

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، وننتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسينات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليفه، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبرها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليماً كثيراً.

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنْ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ " (ال عمران 3-102) " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " (النساء 1-4)

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات: ان عبادة المؤمن جزء من طاعته لربه... يقبل عليها منتظرا وقت دخولها بشوق ولهفة لما يحس به من حق عليه تجاه من خلقه وسخر الكون كله لخدمته...يقبل عليها بفرح وغبطة لما يغمره من شعور واحساس في ان يكون في رحاب الله ضيفا على الرحمن...فمن عرف الله حق المعرفة وقدر الله حق قدره خالجه هذا الشعور...فصيام شهر رمضان المبارك من أجل العبادات و من أزكى القربات ، فرضه الله بصيغة الكتابة . انها ثلاثة اوامر ربانية وردت في القرآن الكريم بصيغة الكتابة ، وكأنها صكوك ربانية لا تقبل النسخ ، ولا التبدل ، ولا الاستثناء ، ثلاثة اوامر صعبة على النفس البشرية : اولها : الصيام: قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ " [البقرة:2-183]. وثانيها : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ " [البقرة: 2-178]. وثالثها : " كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ " [البقرة:2-216]. انها ثلاثة امور : صيام، وقصاص، وقتال. يقول العلماء: إن جعل الصوم مع القتال والقصاص للاشعار بأهمية الصوم وعظمته ، وأنه لا يقبله ولا يتحمله ولا يرضخ له ولا يحبه إلا المؤمن، ولهذا خاطب الله أهل الإيمان بهذه الصفة:

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ " أي: فرض وأوجب وألزمتم به ثم قال: " كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ " أي: إنه دين الله الذي لا يتبدل في جميع الديانات والرسالات ، فما من نبي بعث ، وما من شريعة نزلت ، وما من كتاب نزل إلا وفيه الأمر بالصيام ، كما فيه الأمر بالصلاة وبالتوحيد ، ولكن تختلف الشرائع، " لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمَنَاجِيَ " [المائدة:5-48] . ثم جاء التبرير والتوضيح لهدف الصيام، والحكمة من فرضيته فقال سبحانه: " لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " ليس الغرض من الصيام تعذيبكم ولا تجويعكم ، فليس لله حاجة في ترككم طعامكم وشرابكم ، ولكن الغرض تربيتكم تربية ايمانية فترتفع درجاتكم عند الله، ففي الصيام ترويض للنفس البشرية على ترك ما تشتهيه من المحارم والملذات وان سهلت، وتعويدها بالاقبال على الطاعات وان ثقلت، لتتولد لديها تقوى الله، فمتى صرتم متقين، فزتم بولاية الله ، ومن فاز بولاية الله فقد حلت عليه البركة من الله، ففي البركة الطمأنينة والسعادة في الدارين، يقول تعالى: " أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ @ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ " [يونس:10- الايات 62-63] ... ويقول تعالى: " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ " [المرسلات: 41-77] ..ويقول سبحانه: " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ

أَمِينٌ [الدخان:44-51] ... ويقول جل جلاله : **"إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ** [الطور:52-17] ... ويقول تبارك وتعالى : **"إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ @ فِي مَعْدِنِ صَدِيقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ**" [القرم:54 الايات 54-55] ، ودرجة التقوى هي الدرجة التي يشعر العبد عندها بالمراقبة لله الذي لا إله إلا هو ، فلا يقدم على عمل الا تحرى رضا الله وقبوله له قبل الشروع فيه ، فالصوم هو العبادة الوحيدة التي لا يطلع عليها إلا الله ، بإمكان كل واحد أن يتظاهر أنه صائم ، وبإمكانه بالخفية أن يفطر ، من يعرفك؟! من يلزمك طيلة الليل والنهار؟! من يراقب تصرفاتك؟! الله جل جلاله ، ولهذا جاء في الحديث أن الله عز وجل يقول: (كل عمل ابن آدم له ، الحسنه بعشر أمثالها إلا الصوم ، فإنه لي وأنا أجزي به) ، لم كان الصوم لله خالصاً من بين الأعمال؟ لأنه لا يمكن أن يعرف حقيقته أحد إلا الله .

عباد الله : لن يصل العبد منا الى هذه الدرجة من الوجدان الا بفهم هذا الدين حق الفهم...والتيقن بايات الله العظيمة الشأن.. يقول سبحانه: **"إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا حَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ"** (السجدة-32-15) ويقول سبحانه: **"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى**

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ " (الأنفال-8-2).. ان هذا الشعور والاحساس لايتأتى له ذلك الا بالتدرب على الخشوع والفهم لشروط واركان هذه العبادات والصدبر على ذلك .. والصديام خير مدرسة على الصبر والتدرب على طاعة الله وذكره وقيام ليله وتلاوة كتابه...يقول سبحانه: **"رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا"** (مريم-19-65) ان عباد الله المؤمنين الطائعين ملتزمين بتنفيذ اوامر الله مهما وصلت من صعوبة ، ولكن الله لطيف بعباده ، يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر ، فلما كتب الله سبحانه وتعالى الصوم على عباده : قال **"أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ"** [البقرة-2:-184] ، لانه يريد به التيسير والتسهيل مصداقا لقول سبحانه: **"يُرِيدُ اللَّهُ بِذَمِّ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِذَمِّ الْعُسْرِ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"**...بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم , أقول قولي هذا , وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، أحمده سبحانه وأشكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله ، أمينه على وحديه ، وخيرته من خلقه ،

صلى الله و سلم وبارك علىه ، وعلى آله و صحبه والتابعين ، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فيا عباد الله ، أو صيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعة له ، وتعلموا ان شهر رمضان شهر صيام وقيام لا شهر شراب وطعام ، هو شهر الصوم ، فقد فرضه الله لكي نعطل جزءاً كبيراً من وقتنا عن الطعام ، وبالتالي يحصل توفير في أموالنا ، وندخره لننفق به على إخواننا الفقراء والمساكين ، لكننا غيرنا هذا المفهوم وجعلنا شهر رمضان شهر الأكل والطعام فينهال الناس على الأسواق ، ولا يشترطون بقدر الحاجة ، ولكنهم يشترطون بغير مقدار ، وتعلموا انه ليس هناك أحسن من قلة الطعام كما يقول الإمام **الغزالي** رحمه الله : سألت الأطباء فقلت لهم : ما سر طبكم؟ قالوا : في قلة الطعام ، وسألت العلماء وقت لهم : ما حكمة علمكم؟ قالوا : في قلة الطعام ، وسألت الفقهاء فقلت لهم : ما علة فقهم؟ قالوا : في قلة الطعام ، وسألت الزاهدين في الدنيا فقلت لهم : ما سر زهدكم؟ قالوا : في قلة الطعام ، فوجدت قلة الطعام فيه كل خير في الدنيا والآخرة ، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه) أي ليس هناك وعاء تملؤه أشر من بطنك (وبحسب ابن آدم لقيمات) ليس (لقيات) بل (لقيات) تصغير للامر بمعنى : اثنتان أو ثلاث أو أربع (وكان

صلى الله عليه وسلم ير بط على بط نه الحد جر
والحجرين والثلاثة) من شدة الجوع، وكان بإمكانه
أن يأكل، لكن يقول: " أريد أن أجوع يوماً وأشبع
يوماً، فإذا جعت سألت الله، وإذا شبعت شكرت الله
تبارك وتعالى ".

عباد الله : علموا ان شهر رمضان شهر تسبىح
وقرآن، لا بد من تلاوة كلام الله في كل أوقاتكم بتدبير
وفهم، لان فيه الهداية، والله سبحانه وتعالى يقول:
" شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ " [البقرة:2-185] ،
فاحملوا مشعل الهداية والبيّنات و سيروا به بين
الناس، وابدأوا بدعوة انفسكم فالاقربون، لان الدعوة
تركة النبي صلى الله عليه وسلم، وتنفيذا لامر الله
سبحانه وتعالى: " قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى
بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي [يوسف:12-108] .. "
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا
وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ " [فصلت:41-33] . إن
مسئولية الدعوة مسئولية كل مسلم، فكل مسلم يجب
أن يدعو بحسبه وليس ت الدعوة هي علو المنابر
وحضور المحاضرات وإلقاءها، لا.. هذه جزء من
الدعوة، لكن الاستقامة على الدين دعوة، تأييدك
لرجل يأمر بمعروف ووقف معه وقفة الحق دعوة،
إذا رأيت صاحب منكر تقول له: يا أخي! هذا منكر لا

يجوز لك... فهذه دعوة، كل أساليب الدعوة يجب أن
تسلكها انطلاقاً من قراءتك للقرآن .

عباد الله : ان هذه النفوس التي بين جنوبكم جائتها
الفرصة لتتهذب وتتدرب على طاعة الله.. والعامل
الصالح من صيام وقيام.. وبذل وانفاق وعطاء...
و غص للبصر وحفظ للفرج... وصيانة للسمع وكف
للسان في هذا الشهر الفضيل...وقد ورد في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم انه قال " إذا
كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن
سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم " والاحاديث
عن الصوم كثيرة وفي كل حديث درس لنا قائم بذاته
لنتقن صومنا ونحرص على قبوله قبل ان ينطبق
علينا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " رب صائم
ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ورب قائم
ليس له من قيامه إلا السهر " او كما قال.

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب
الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال
سبحانه: " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا " [الأحزاب -
56]، اللهم صل وسلم وبارك على اسعدنا وحببنا
وقدوتنا سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد، وارض
للهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم
ياحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم

الراحمين. اللهم ارحمنا فانك بنا راحم، اللهم لا تعذبنا
فانك علينا قادر، اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا
وفرج كربنا. اللهم اشف مرضانا، اللهم ارحم موتانا.
اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها. اللهم لا تدع لنا
في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرتة، ولا هماً الا
فرجته، ولا عيباً الا سترته، ولا ديناً الا قضيتة، ولا
سائلاً الا اعطيتة، ولا غائباً الا حفظته وبالسلام
رددته، ولا مجاهداً في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته
ونصرته. اللهم وحد كلمة المسلمين والفرق بين قلوبهم
... اللهم لا تدع للخائذين المنافقين المفسدين سبيلاً
بين صفوفنا. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا، وتوفنا
وانت راض عنا، واختم بالصالحات اعمالنا، اللهم
اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه
وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير
دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة سالحة نافعة في
المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع
هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم،
واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين.
ربنا اتنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي
الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " (النحل : 90)، فانذكروا الله العظيم
يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة.

